

Arab Public Health Association 3rd International Conference

“Health Sector Transformation in Post-COVID Era: Public Health Challenges and Opportunities”

Cairo: 12-13 March 2023

بحث بعنوان:

تقييم برامج الوقاية والإكتشاف المبكر وعلاج مرض سرطان الثدي في ليبيا وإقتراح تطويرها: دراسة نوعية بمدينة بنغازي

إعداد:

د. محمد محمد بوبكر الفلاح*؛ د. بثينة خليل قريو**

* قسم الإدارة الصحية، كلية الصحة العامة، جامعة بنغازي، بنغازي.
** الجامعة الليبية الدولية للعلوم الطبية، بنغازي

مقدمة Introduction

- تعد برامج الإكتشاف والتدخل المبكر لمرض سرطان الثدي، من البرامج الوقائية وبرامج الصحة العامة، التي تهدف إلى رفع الوعي بعوامل الخطورة والإكتشاف المبكر للمرض، قبل أن يؤدي إلي صعوبات أو مشكلات صحية حالية أو مستقبلية، والتدخل العاجل قبل ظهور هذه الصعوبات أو المشكلات.

- وتتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على مجال مهم يتعلق بالصحة العامة والصحة الوقائية من خلال تقييم برنامج يتم تنفيذه حالياً في قطاع الصحة بمدينة بنغازي. وما يمكن أن يقدمه هذا البحث من نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير الخطط والسياسات والاستراتيجيات والبرامج الصحية في مجال التدخل والكشف المبكر عن سرطان الثدي بشكل خاص، وخطط وبرامج الإكتشاف والتدخل المبكر أو برامج الصحة العامة والصحة الوقائية بشكل عام.

الهدف من البحث Main Objective

هو تقييم برامج الإكتشاف والتدخل المبكر عن سرطان الثدي من خلال تقييم برنامج يتم تنفيذه حالياً في قطاع الصحة بمدينة بنغازي.

الأهداف الفرعية Specific objectives

- هي مساعدة النساء وأسرهم على تخطي تحديات المرض للوقاية منه أو علاجه في مراحل مبكرة؛
- تطوير الخطط والسياسات والاستراتيجيات والبرامج الصحية في مجال التدخل والكشف المبكر عن سرطان الثدي بشكل خاص، وخطط وبرامج الإكتشاف والتدخل المبكر أو برامج الصحة العامة والصحة الوقائية بشكل عام؛
- وتقديم إطاراً لبرنامج شامل لمكافحة سرطان الثدي، والذي يمكن مقارنته بالسياسات والمبادئ التوجيهية الإدارية للبرامج الوطنية لمكافحة السرطان.

منهجية البحث Methodology

- اعتمدت منهجية البحث علي اتباع المنهج النوعي (Qualitative)،
- باستخدام طريقة المقابلة المعمقة (In-depth interview) كوسيلة للحصول على بيانات أكثر شمولاً؛
- وقد استخدمت قائمتين من الأسئلة للمقابلات شبه المقننة (Semi-structured)
- لجمع البيانات من عينة مكونة من مجموعتين من أصحاب المصلحة (Stakeholders)،
- تضمنت 41 مبحوث، منهم 10 من المختصين وذوي العلاقة بمجال الخدمات الصحية بشكل عام وبرامج الاكتشاف المبكر بشكل خاص؛
- بالإضافة إلى 31 مريضة بسرطان الثدي (اكتمل علاج بعضهن والباقي لم يكتمل بعد)
- في الفترة من 15 يناير إلى 24 مارس 2022.
- وقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها يدويا باستخدام إطار مواضيعي (Thematic framework) ضمن إطار منهجي من خمس مراحل.

النتائج Finding

- تم عرض البيانات التي جمعت من تحليل المقابلات عبر أربعة مواضيع (Themes)، هي:

□ بناء القدرات والبنية التحتية،

□ الوقاية والتثقيف والكشف المبكر،

□ إزالة الحواجز وتعزيز الاستجابة،

□ التشخيص والعلاج والمساندة.

- يتضمن كل موضوع منها عدة أبعاد (Dimensions) بلغ عددها في كل المواضيع 15 بعداً.

تابع / النتائج Finding

وقد أشارت النتائج في الموضوع الأول (بناء القدرات والبنية التحتية)

- إلى عدم كفاية البنية التحتية لتقديم الخدمات اللازمة للمرضى والنقص في الموارد.
- وقد ذكرت الحاجة إلى مزيد من الموارد البشرية الماهرة من حيث العدد والتخصص والكفاءة لتقديم الخدمات.
- وتم التطرق إلى مبادرات البناء والتأسيس لبرامج الكشف المبكر.
- كما ذكرت الحاجة للإحصائيات والسجلات الوطنية للسرطان ودراسة المسببات المحلية للمرض ووضع المعايير.

تابع / النتائج Finding

وشدد الموضوع الثاني (الوقاية والتثقيف والكشف المبكر) على

- ضرورة **توعية الناس وتثقيفهم** للقضايا المرتبطة بسرطان الثدي، حيث إن برامج التوعية والتثقيف في هذا المجال لم تكن كافية ولا مناسبة؛
- وأن هناك ضعف في **المعرفة بمرض سرطان الثدي** بشكل عام بين النساء، وعوامل الخطورة التي تستوجب القيام بعمل التردد الدوري (Screening tests)؛
- وعدم الدراية و**المعرفة بالفحص الذاتي** للثدي Breast self-examination، وعدم قدرة المستجيبات على شرح هذه الطريقة وتطبيقها بشكل صحيح.
- كما أكدت النتائج على ضرورة الاهتمام ببرامج **الكشف المبكر** وتطبيقها على كل الفئات، حيث بينت النتائج أن كثير من الحالات تشخص في المراحل المتأخرة، وبالتالي فرص العلاج تكون ضعيفة، وهو ما يبرر الحاجة إلى سياسات وبرامج وطنية قوية للكشف المبكر.

تابع / النتائج Finding

وركز الموضوع الثالث (إزالة الحواجز وتعزيز الاستجابة) على

- قضايا الإستجابة والتفاوتات في الوصول إلى الخدمات، للمرضى ومستحي الرعاية الصحية،
- وأبرز محنة محدودى الدخل والسكان خارج المدن الكبيرة، الذين لا يحصلون على الخدمات اللازمة.
- وشكلت صعوبات التمويل الصحي الحكومي وعدم كفايتها عائقاً أساسياً أمام المرضى للحصول على الخدمات الصحية،
- وارتفاع التكلفة على دافعيها، التي تواجهها العديد من النساء المصابات وأسرهن، التي يمكن أن تكون بمثابة حاجز أمام علاج سرطان الثدي، حيث تتم تغطية هذا النقص في التمويل من جيوب المرضى،
- وهو ما يعرضهم لخطر الإنفاق الكارثي من الجيب الخاص لعلاج سرطان الثدي.

تابع / النتائج Finding

وفي الموضوع الرابع (التشخيص والعلاج والمساندة)

- أشار المستجيبين إلى أنه لم يكن هناك إنجاز واضح في الخدمات المقدمة في القطاع العام، وكانت الخدمات متفاوتة بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- وأكدوا على ضرورة علاج ودعم الناجين وجودة الحياة للنساء المصابات بسرطان الثدي، لمساعدة المصابات بالمرض وتقديم الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي لهن.
- وقد أبرز المستجيبون أيضاً دور مجموعات المرضى – خاصة المتعافيات من المرض – في دعم ومساندة المريضات لتخطي الصعاب وإكمال العلاج.
- والحاجة إلى جهود تعزيز وتطوير التنظيم في مجال سرطان الثدي.

Interpretation of the findings in relation to the proposed framework

- وقد قدم هذا البحث إطاراً لبرنامج شامل لمكافحة سرطان الثدي - وهو إطار تم بلورة وتطوير فكرته مما تم التوصل إليه من نتائج، ومن دراسة سابقة،
- الذي يمكن مقارنته بالسياسات والمبادئ التوجيهية الإدارية للبرامج الوطنية لمكافحة السرطان، الذي وضعته منظمة الصحة العالمية وبعض الأطر الأخرى في دراسات سابقة.
- حيث أن مثل هذا الإطار يركز على بناء القدرات، ويأخذ في الاعتبار تطوير الأدلة، وإزالة الحواجز، ودعم ومساندة المرضى.
- وبالتالي يمكن أن يكون نموذجاً مفيداً لتعزيز البرامج الوطنية لمكافحة مرض سرطان الثدي بشكل خاص، وأمراض السرطان بشكل عام.

بناء القدرات والبنية التحتية

البنية التحتية
الموارد البشرية الماهرة
البناء والتأسيس
الإحصائيات والسجلات الوطنية للسرطان
ودراسة المسببات المحلية للمرض

الوقاية والتثقيف

والكشف المبكر
توعية الناس وتثقيفهم
المعرفة بمرض سرطان الثدي
المعرفة بالفحص الذاتي
الكشف المبكر

إطار شامل لاستراتيجية وطنية لمكافحة سرطان الثدي

التشخيص والعلاج والمساندة

الخدمات المقدمة في القطاع العام
علاج ودعم الناجين وجودة الحياة
تعزيز وتطوير التنظيم

إزالة الحواجز وتعزيز الاستجابة

الإستجابة والتفاوتات في الوصول إلى الخدمات
صعوبات التمويل الصحي
ارتفاع التكلفة على دافعيها
الإنفاق الكارثي

إطار شامل لاستراتيجية وطنية لمكافحة سرطان الثدي

Interpretation of the findings in relation to the proposed framework

- ويتطلب هذا الإطار الشامل لمكافحة سرطان الثدي المقترح أنشطة على المستوى الوطني، في عدة مجالات مختلفة.
- كما يتطلب تنفيذه قدر من الموارد البشرية والمالية والمادية، بالإضافة إلى قدر كبير من الإرادة السياسية على مستوى وزارة الصحة والمؤسسات التشريعية والتنفيذية، مع مشاركة أصحاب المصلحة، بما في ذلك المؤسسات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني، والمختصين والمهتمين.

الإستنتاج Conclusion

- ما أظهرته النتائج يمكن أن يقودنا إلى الاستنتاج بأهمية وجود إطار عام لتنظيم برامج ومبادرات التدخل المبكر وعلاج سرطان الثدي بشكل أكثر شمولية،
- يمنح القدرة على توقع التحديات المقبلة، وتقييم مدى الاستعداد لمواجهتها،
- وقد يكون الإطار المقترح في هذا البحث مفيداً في هذا الشأن، بحيث يتم دراسة وتقييم المواضيع (Themes) والأبعاد (Dimensions) التي تم عرضها في النتائج، بشكل قد يسهم في التقليل من المراضة والوفيات المرتبطة بسرطان الثدي.
- وعلاوة على ذلك، فإن تحديد الاحتياجات والتحديات والاتجاهات قد يساعد الأطباء السريريين والباحثين والمسؤولين في قطاع الصحة ومنظمات المجتمع المدني على التخطيط للتدخلات الفعالة التي تركز على المناطق والفئات التي لم تحظى بالاهتمام الكافي في السابق، لغرض الإكتشاف والتدخل المبكر والسيطرة على مرض سرطان الثدي.

توصيات Recommendations

وبناء على النتائج التي توصل إليها هذا البحث، فإن الباحثان يوصيان:

- بإنشاء مراكز للكشف المبكر عن سرطان الثدي تكون تابعة لوزارة الصحة ولها روابط وظيفية وفنية وإستشارية ببعض المؤسسات ذات العلاقة كوزارة الشؤون الإجتماعية وكليات الصحة العامة وقسم طب المجتمع بكليات الطب وبعض المؤسسات الأخرى.
- والتركيز على برامج التوعية والتثقيف الصحي التي تسهم في خلق الوعي الصحي بأهمية وفائدة برامج الإكتشاف والتدخل المبكر، والتي من ضمنها برنامج الكشف عن سرطان الثدي؛
- وإجراء دراسات حول البرامج التثقيفية اللازمة لمراكز الإكتشاف والتدخل المبكر لتوعية الناس بأهمية الخدمات التي يقدمها.

